فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام طويل الشرح ثم انها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد
كثير الى مصر فوافاها والناس منصرفون عن جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل وهو يقول ابياتا منها
اقول ونضوي واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح وقد كنت ابكي من فراقك حية فانت لعمر الله اناى وافزح
وقال لعبد الملك يوما بحق علي بن ابي طالب رايت اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو انشدتني بحقك لاخبرتك
بينا انا اسير في بعض فلوات فاذا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك هاهنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي
هنا لاصيد لهم شيئا يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايتك ان معك فاصبت صيدا اتجعل لي جزءا منه قال نعم
فبينا نحن كذلك وقعت ظبية في الحبالة نبتدر فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على هذا قال دخلتني لها
رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها
وفاقها فانت لليلى ما حييت طليق وحدث عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال بكى بعض آل كثير عليه حين نزل به الموت
فقال له كثير لا تبك فكانك بعد اربعين يوما تسمع خشخشة نعالي من تلك الشعبة وارجعا اليكم وحدث يزيد بن عروة قال
مات عكرمة وكثير في يوم واحد فقيل مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس فلم تتخلف امراة ولا رجل عن جنازتيهما وغلب
النساء على جنازة كثير يبكينه ويذكرن عزة في ندبهن فقال ابو جعفر محمد بن علي افرجوا لي عن جنازة كثير لارفعها قال فجعلنا
ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صويحبات يوسف فانتدبت له امراة منهن فقالت
له يا ابن رسول الله ص لقد صدقت وكنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفنا فلما
انصرف اتي بتلك المراة كانها شرر النار فقال لها ابو جعفر انت القائلة انكن صويحبات يوسف قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن
رسول الله ص قال انت امنة من غضبي فابيني قالت نحن يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع
وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فاينا كان عليه احنى وبه ارأف فقال
لها محمد لله درك لن تغالب امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعد فقالت لي من الرجال من انا بعله فقال لها صدقت
مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه زينب بنت معيقيب الانصارية وكانت
وفاة كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك **فلم الحق ولم التماما** هو لابن المعتز من قصيدة السابقة
في التشبيه وصدره جمع الحق لنا في امام وبعده ان غمام يبلغ الله حقا او سطا لم يخش منه الفا الف الجحافل
طفلا وكهلا يحسب الصيف عليه وشاها والشاهد فيه مدار قرينة الاستعارة التبعية على المفعول فانه القتل
والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونقربهم لهذا البيت قائله القطامي ولفظه نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خط عليهم كل زراد وهو من قصيدة من البسيط يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي اولها ما اعتاد حب سليما

صح مصادر

حين معتاد ولا تقضى بواقي دين بها الصادي بيضاء محطوطة المتنين بهكنة ريا الروادف لم تمغل باولاد ما للكواعب
ودعن الحياة كما ودعنني واتخذن الشيب ميعادي اصبحن لا ان الشباب اما فلا وقد اراهن عني غير صداد الا باطل
لم تفتح جاهلية عنه ولم يزل الخلان تقوادي كنية الحي في البقظة اخفلوا مستحقين فوادا ما له فادي
بانوا وكانت حيونه في اجتماعهم وفي تفرقهم واقصادي يقتلنا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه بادي
فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي وهي طويلة والهذم القاطع من الاسنة واراد بها
اللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطع واراد نفس الاسنة والتشبيه للمبالغة والقد القطع والدرع المصانع
المدروع والشاهد فيه انه مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما اشتق منه على الفاعل والمفعول كما هنا فان المفعول الثاني
وهو اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وتقدم ذكر القطامي في شواهد كقلب **غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا** هو من الكامل
وتمامه علقت لضحكته رقاب المال وهو من قصيدة لكثير عزة واراد بغمر الرداء الكثير العطاء والشاهد فيه الاستعارة
المجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له فانه استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه
ثم وصفه بالغمر الذي يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا
في الضحك اخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يعني غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه وهو ينظر في البيت الى ممدوحه
اذا تبسم غلقت رقاب لهو الدرة ابدى السائلين ومن استعارة الرداء قول نبا ذعني رداء عبد عمرو وحيدك يا عمرو بن بكر
في السطر الذي ملكت يميني فدونك فاعتجر منه بشطر فانه استعار الرداء للسيف واثبت له الاعتجار وهو من صفة الرداء
وما احسن استعارة الرداء في قول ابي الوليد بن الجنان الشاطبي وهو فوق خد الورد دمع من عيون السحب يذرف برداء
الشمس اضحى بعدما سال يجفف وفي معنى عجز البيت قول امرئ القيس غلقن برهن من حبيب به ادعت سليمى واضحى حبلها قد
تبترا وقول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى رهنها قد غلقا وقول جميل ومن حبك رهنا لديّ
غلق وقول عمر بن ابي ربيعة وكم من قتيل لا يباء به دم ومن غلق رهنا اذا ضمه منى وقول ابي جعفر بن مسلم بن وضاح
يخاطب ساجع حمام من ابيات وهاج مبكاك ببستان ابراهيم للنجدي ذكر القطين فوج فسا علني على الوعي فان
رهن غلق في الرهون وقول ابي الفضل الساجي تشكو البلى حلتي ما بالها فيا لها ان صبرت وبلها الا بها مرهون بحبكم
وما الطف قول الصلاح الصفدي مع زيادة ايهام وايهام الطباق لسهام لحظك لا الصمت قلبي ولم تترفق ما فتح الجفون الا
ورهن قلبي يغلق **لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم** تقدم قريبا قائله زهير بن ابي سلمى من قصيدة
من الطويل واللبد بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ابو لبد والتقليم مبالغة وهو قطع الاظفار والشاهد فيه اجتماع
التجريد والترشيح في الاستعارة فالتجريد قد عرفت قبله والترشيح هو قرنه بما يلائم المستعار منه فقوله هنا لدى اسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)